Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن الذي خالف بين أقاويلهم فيها هو انهم لم يعرفوا المرانة فقال قائل هي ناثته وقال آخر هي موضع دار صاحبته وقال آخر إنما أراد الدوام والمرونة . وهذا الضرب من الغموض خارج عن هذا الباب وليس هو المقصود .

وغموض هو المقصود وذلك ما كان في المعنى نفسه مع وضوح الألفاظ كقول الأعشى :

إذا كان هـادي الفتى في البـــلا دِصَدْرُ القنـاة أطـــاع الأمـــير

فإن هذا البيت كما تراه سليم النظر من التعقيد بعيد اللفظ عن الاستكراه لا تتشكل كل كلمة بانفرادها على أدنى العامة . فاذا أردت الوقوف على مراد الشاعر فمن المحال عندي والممتنع في رأيي ان تصل اليه إلا من شاهد الأعشى بقوله فاستدل بشاهد الحال وفحوى الخطاب . فأمّا أهل زماننا فلا أجيز ان يعرفوه إلا سماعاً إذا اقتصر بهم من الانشاد على هذا البيت المفرد فان تقدموه أو تأخروا عنه بأبيات لم أبعد أن يستدل ببعض الكلام على بعض وإلا فمن يسمع بهذا البيت فيعلم انه يريد : ان الفتى اذا كبر فاحتاج إلى لزوم العصا أطاع لمن يأمره وينهاه واستلم لقائده وذهبت شرته . [1] وليس في شعر المتنبي غموض يزيد على هذا الغموض .

ومما يفسد الشعر أيضاً الحشو كقول امرىء القيس :

تُصِدُّ وتُبْـدي عن أسيل وتتقـي بنـاظرةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطفِلِ

وقول عَدي بن الرقاع :

وكـأنَّها بين النسـاءِ أعـارهـا عينيـه احـور مـن جآذرِ جاسِمِ

وهما بيتان جميلان ولكن أفسدهما ما تخلل كل واحد منهما من حشو الكلام ما لو حذف لاستغني عنه وما لا فائدة في ذكره ، لأن امرأ القيس قال « من وحش

(١) الوساطة ص ٤١٧ ـ ٤١٨ .